

الخلافة

[28] وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " أما بعد: ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتب الله، واستمسكوا به، وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي " (1). فجعل الرسول الأعظم العترة عدلاً للكتاب الجليل في وجوب التمسك بهم والانصياع لأوامرهم والتأسي بأقوالهم وأفعالهم، وإنهما متلازمان في الحجية والاعتبار إلى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وآله " حتى يرثي علي الحوض " وأي عذر لمن ترك أقوالهم وفتاواهم المأثورة. اللهم وفقنا للتمسك بهم، والاهتداء بهديهم. وروى القندوزي الحنفي عن عمر بن الخطاب إنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله " هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني، ماله مني مالي منه، نفعه نفعي، وضرة ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني " (2).

(1) صحيح مسلم 4: 1873. وسنن الدارمي 2: 432، وانظر مستدرک الحاكم 3: 109، والجامع الصغير 1: 402، وينايع المودة: 286. هذا ورويت بأسانيد أخر، ففي صحيح الترمذي عن سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي المعروف بالأعمش، وفي معجم الطبراني عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، وفي مسند أحمد بن حنبل عن عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي وشريك بن عبد الله القاضي وزيد بن ثابت، وفي فرائد السمطين عن محمد بن طلحة الياحي الكوفي، وفي المستدرک على الصحيحين للحاكم وخصائص النسائي عن أبي عوانة وضاح بن عبد الله الشكري الواسطي البزاز، وغيرها مما لا يسعنا حصرها. (2) ينايع المودة: 299.